باعتبار المخلوق وهو الاثر المباين عن ذاته تعالى لانه مشتق من
الخالق والخالق هو المخلوق اذ لو كان مغايرا لكان اما قديما او حادثا
لعدم الواسطة والتالي بقسميه باطل فانه ان كان قديما لزم قدم
العالم لانه نسبة بين الخالق والعالم واذا كانت النسبة قديمة
لزم قدم المنتسبين ضرورة تأخر النسبة عنهما وان كان حادثا
افتقر الى مؤثر وذلك الى اخر ويتسلسل وهذا فاسد لان مطلوبهم
جواز اطلاق الخالق على الله والفعل غير قائم ودليلهم يدل على ان
الخالق هو المخلوق ولعمري هو لكونه هذيانا صرفا لا يجوز الاشتغال
بتزييفه فان كلام العرب لم يوجد فيه شيء مما ذهبوا اليه والحرف
ودعوى شيء لم يوجد فيه افتراء عليهم وكان هذيانا والارادة
والمشية عندنا واحد خلافا للكرامية فانهم قالوا المشية صفة
واحدة لله تعالى ازلية والارادة حادثة في ذاته متعددة بتعدد
المرادات بحدث كل ارادة منها قبل حدوث ما هو المراد
بها ثم يعقبها حدوث ما هو المراد بها والمشهور عن الكرامية
تشديد الراء ولكن سمعت شيخي الامام شمس الخياطي البخاري رحمة الله تعالى

قال

قال في الكرامية بتخفيف الراء وهي نسبة الى محمد بن كرام على وزن
خدام وهو عالم لا تمة وكان في زمن السلطان محمود بن سبكتكين
صحبته واشتغلت عليه في شرح العمدة في اصول الدين لحافظ
الدين النسفي رحمه الله سنة احد واربعين وستمائة وكان
عمره جاوز الحد الطبيعي رحمة الله قال تكملة ارادة الله تعالى شاملة
للكائنات خيرا وشرا ايمانا وكفرا خلافا للمعتزلة قالوا لو كان الكفر
مرادا لوجب الرضاء به لان مراده قضاؤه والرضا بالقضاء
واجب لكن لا يجوز الرضا بالكفر لان الرضا بالكفر كفر والجواب
انا لا نسلم ان مراده قضاؤه بل مراده مقتضيه سلمناه ولكن
الرضا بالكفر من حيث انه قضاء الله تعالى طاهرة فهو من
هذه الحيثية ليس بكفر قال المراد بالتكملة فصل يذكر فيه ما
كان من تتمة الابحاث السالفة فيما يليه اختلف الناس
في ان الله تعالى هل هو مريد للكائنات كلها ايمانا وكفرا خيرا
وشرا او لا فذهب اهل السنة الى انه مريد لها وذهبت
المعتزلة الى انه غير مريد لها غير الايمان والخير واستدل اهل السنة

Copyright © King Saud University